عائلة عراقية صابئية تسعى لإدراج أعمال النقش على الفضة ضمن لائحة التراث الثقافي العالمي

العائلة الصابئية

نماذج من اعمالها

في ورشة العمل

بغداد - رجاء حميد رشيد

عائلة (آل رويد) العائلة العراقية الفنية الصابئية الأوسع شهرة بفن الصياغة و النقش اليدوي على الأسلحة الأثرية الفضية، من بينها أسلحة نارية قديمة وسيوف وخناجر تدعو لتأصيل فن النقش على الفضة كتراث معنوي لغرض توثيقه وتسجيل هذه المهنة على لائحة التراث العالمي اللامادي في منظمة اليونسكو كجزء من تراثنا العراقي الأصيل ولإدامة ممارسة الحرف اليدوية والنقوش التاريخية التي يشتهر بها العراقيون وخاصة أبناء طائفة الصابئة المندائيين ، وذلك لتعريف العالم بإرثنا الحضاري والثقافي الذي ولد على ارض وادي الرافدين ، ويعد السومريون من أوائل العراقيين القدماء الذين حملوا لواء الفن والإبداع والتميز، فلهم قصب السبق في الكثير من الاختراعات والإنجازات ومن بينها صناعة المعادن وصياغة الذهب و الفضة ، والكنز الملكي السومري وإناء لكش الفضي نحو 2500 ق.م، يعكسنا تلك الحقيقة، فهما يعدان من بين أجمل وأرقى وأندر القطع الفنية، فقد اتسما بجمالية وروعة التصميم ودقة الصياغة وأناقة ورقة النقش والتطعيم رغم بدائية الأدوات والمعدات المستخدمة وقتذاك . ولتسليط الضوء على هذه الحرفة الفنية الفلكلورية حاورنا المهندس المحترف مدير مركز ميزوبوتاميا للفن الرافديني حامد عبد الرزاق رويد ...يقول رويد " انا أحد أفراد عائلة فنية عريقة اشتهرت بفن الصياغة و النقش و التطعيم بالمينا معروفة بالعراق باسم (عائلة آل رويد) والكثير من أعمالها اليوم معروضة بالمتاحف العراقية وتركت بصمتها واضحة بفن النقش اليدوي على الذهب و الفضة والحديد حتى سمي هذا النقش (بالنقش الحامدي) بين رواد هذا الفن" ، وأضاف رويد " عملت أنا وعائلتي مئات القطع الفنية النادرة للملوك و الرؤساء والأمراء والشخصيات المهمة داخل العراق و خارجه و لهذا دخل اسم عائلتي بموسوعة أعلام العراق، و حصلت على الكثير من الشهادات التقديرية وأهمها الشهادة الصادرة من الشركة العالمية (Holand & Holand) الأوسع شهرة والمختصة بتصنيع و نقش بنادق الصيد يدويا ، كما تم اختياري من بين نخبة من المبدعين العراقيين من قبل مؤسسة (TDEX) العالمية المتخصصة بالمواهب الشخصية بكافة المجالات الإبداعية ".

امانة النقل

وعن أصول وقواعد تعلم هذه المهنة بين رويد : " الصابئة المندائيون قد ورثوا عن أجدادهم الرافديين الأوائل إرثاً فنياً كبيراً ونقلوه وورثوه لأبنائهم وأحفادهم وكانوا أمناء بهذا النقل والتوريث، ، وقد تعلمت ذلك الفن الجميل على يد والدي النقاش الراحل عبد الرزاق رويد، والذي يعد من بين أهم أساطين فن النقش اليدوي على الذهب والفضة في العراق، علما أني سليل عائلة فنية عريقة بفن الصياغة والنقش والتطعيم بالمينا والمعروفة بأسم (عائلة الرويد الفنية) والتي تعد جزءاً صغيراً من عائلة فنية كبيرة وعريقة ومبدعة بهذا الفن وهي (العائلة العلكمية أو عائلة بيت علكم)، وهذه العائلة تشكل مع (عائلة بيت زهرون) قطبي الرحى بهذا الاختصاص الجميل فهاتان العائلتان هما المؤسستان الحقيقيين لهذا الفن وهم من طوروه ونشره وأوصلوه لما هو عليه من مكانة مرموقة ، وان جميع أشقائي وإحدى شقيقاتي قد مارسوا فن النقش وأتقنوه لدرجة كبيرة ، وقد انتقلت هذه الحرفة النادرة لأغلب الأولاد والأحفاد صبية وبنات الذين سيقع على عاتقهم الحفاظ على هذا الإرث ، ولهذا تبنت عائلتي فكرة إنشاء معرض دائم بل حتى متحف متخصص بتلك القطع النادرة للحفاظ على الحضارة العراقية وإحيائها من خلال هذه الهواية التي نفخر بها . تركز هذه الحرفة على القطع الأثرية التق ليدية فقط ؟؟

بوابة عشتار

.. حيث أشار رويد إلى إن " لفن النقش اليدوي على المعادن ميزة وخصوصية تكمن في ذاته، من حيث طبيعته الفنية والتقنية وطريقة ممارسته وصعوبة تنفيذه، وطبيعة الأدوات والمعدات المستخدمة فيه وتنوعها، وطبيعة الخامات التي تنفذ عليها النقوش... فهو باختصار فن نادر وصعب وجميل ولهذا بقى محدود الانتشار والممارسة والمعرفة، ، ولهذا فهو يتربع على عرش مملكة فنون الصياغة...فهو فن نخبوي بامتياز من حيث كم ونوع متذوقيه وممارسيه.

ادراج مهنة

وللحفاظ على هذه المهنة من الاندثار، أكد رويد على ضرورة إدراج هذه المهنة على لائحة التراث العالمي أكد رويد حيث قدمت السفارة العراقية في عمان طلبا رسميا إلى منظمة اليونسكو لإدراج أعمال الفضة العراقية ضمن لائحة التراث الثقافي اللامادي الإنساني العالمي ، وأن الطلب هذا قد تبلور بشكل نهائي بعد إقامة معرضنا الفني لأعمال الفضة العراقية في السفارة العراقية بعمان وتحت عنوان (في سومر ولد نقش الفضة وبها يتجدد) برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة دانا فراس سفيرة النوايا الحسنة للتراث الثقافي _ اليونسكو، استجابة لحاجة ملحة في إيصال رسالة فنية وثقافية وإنسانية للمؤسسات والشخصيات الرسمية التي تعنى وتهتم بهذه الفنون مفادها أن هذا الفن يتعرض لخطر الاندثار والضياع والتشويه خصوصا بعد هجرة الغالبية العظمى من أبناء هذه الطائفة من العراق ". وأضاف رويد : أهديت المتحف العراقي من أعمالي نموذجاً مصغراً لمسلة حمورابي (الارتفاع نحو 120 سم) صنعتها من المرمر الأسود، ونسخة أخرى لتلك المسلة شاخصة الآن في باحة مجلس النواب. كما أهديت المتحف العراقي 24 قطعة أثرية منها 17 مسكوكة فضية و7 قطع أثرية متنوعة، وقد حصلت على تلك القطع، أما عن طريق شرائها من سوق الانتيكات، أو قدمت لي من قبل بعض الأصدقاء الذين يعرفون مدى اهتمامي ومعرفتي الواسعة بحضارة وادي الرافدين ولاسيما أنا أدير مركز ميزوبوتاميا للفن الرافديني وهو إحدى منظمات المجتمع المدني التي تعنى بالحفاظ ونشر التراث الرافديني.

واختتم رويد حديثه إلى أن " رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها عائلة الرويد الفنية العريقة في الحفاظ على هذا الفن الجميل والنادر من خلال إقامة المعارض الفنية بأعمالها أو عرضها بمتاحف العراق أو بيعها بالمزادات العالمية أو اقتنائها من قبل ملوك ورؤساء وشخصيات العراق والعالم، لم نلحظ أو نلمس اي مساعدة أو دعم مادي أو معنوي للحفاظ على هذا الموروث. فهو الآن مهدد بالضياع أو الاندثار خصوصا بعد هجرة أبناء الصابئة خارج العراق ، مع الأسف مؤسسات الدولة ذات العلاقة غائبة عن المشهد الفني والثقافي عموما وعن هذا التراث على وجه الخصوص، ولكن على أقل تقدير لا نطلب منها سوى الدعم المعنوي والثقافي والفني والإعلامي والتوجيهي وأظن ذلك غير مكلف ولا يشكل عبئا على مؤسسات الدولة.

كربلاء : زيادة الإقبال على شراء المواشي لمناسبة الأضحى

كربلاء - محمد فاضل ظاهر

اكد بائعو الاغنام في ساحة بيع المواشي بمحافظة كربلاء ان اقبال المواطنين يزداد على شراء الاغنام مع قرب مناسبة العيد. مشيرين الى ان (حركة البيع تصل ذروتها مع قرب هذه المناسبة حيث يقبل المواطنون على شراء الاغنام (كأضاحي) ليتم نحرها وتوزيعها على الفقراء وهو طقس اسلامي وكما هو معمول به سنويا).

وقال بائع الاغنام كاظم وارش لـ (الزمان) امس من منطقة فريحة عاما (قبل حلول العيد يزداد 43 الطلب على الاغنام لغرض اعدادها وتوزيعها على الفقراء في صبيحة يوم العيد منطلقين من القول بان هذه الاضاحي تأتي ترحما على الموتى).

أسعار النفط

مضيفا ان (سعر رأس الخروف يصل حسب الطلب عليه وبموجب وزنه الى 250 الف دينار وربما الى الف دينار وهذا يعود الى300 ارتفاع اسعار النقل حيث يتم نقلها من منطقة الشوملي بمنطقة الحمزة الغربي الى محافظة كربلاء وبأجرة نقل تصل الى 100 الف دينار حاملين فيها اكثر من 60 رأس غنم والذي يصل سعره هناك الى 175 الف دينار وربما الى 200 الف دينار).

مشيرا الى ان (عملية البيع قبل يام العيد تحقق لنا ارباحا عالية قياسا الى حركة البيع في الايام الاعتيادية والتي لا تصل الى 100 الف دينار وربما 50 الف يوميا). فيما ذكر بائع الاغنام علي الكيم لـ (الزمان) امس (يزداد الطلب على الاغنام قبل مناسبة العيد (كأضاحي) للاموات حيث يتم بيع اكثر من 100 رأس غنم يوميا قبل مناسبة العيد وصولا الى اليوم الاول منه).

مبينا ان (عملنا يزداد خلال ايام العيد محققا الربح الجيد والتي تعد فرصة مناسبة للبيع).

ساحة لبيع المواشي في كربلاء

تقارير

إستطلاع (الزمان) بشأن السياحة في روسيا (7)

كاترين الثانية صاحبة متحف آرمتياج المعجزة

سانت بطرسبرغ - حمدي العطار

الروس ليس لديهم مشكلة اذا كان من يحكمهم أمرأة وإشتهرت ثلاث نساء في العهد الامبراطوري يمثلون الحكم النسوي في روسيا القيصيرية وهن (كاترين الأولى، اليزابيث، كاترين الثانية) وهذه الامبراطورة الاخيرة التي يحلو البعض ايضا ان يطلق عليها (كاترين العظيمة) قد حكمت روسيا 34 عاما (1696-1662)أبرز انجازاتها في فترة سيطرتها على الحكم التي ان تزعته من زوجها الدوق بطرس، السيطرة على الاسكا (امريكا الروسية) وقامت بتطوير التعليم ، ونشطت في مجال الغاء التعذيب، اقرار التسامح الديني،سمحت ببناء المساجد للمسلمين ، ورفعت الحظر عن اليهود لدخول روسيا مقابل دفع ضريبة ، لكن العمل الذي يخلدها وتستذكر فيه يوميا في كل العالم هو بناء متحف ارمتياج في مدينة سانت بطرسبرغ.فهي كانت تعشق الفن، وتكتب الشعر والتمثيليات والاوبريت، ولها علاقات حميمية مع كبار الكتاب والشعراء في العالم ،كما أنها اتخذت لها عشاق كثار من الوسط الثقافي والادبي لكن هذا العشق لا يتعدى تأثيره على ادراتها الامور السياسية لبلدها روسيا، وكاترين العظيمة كانت تقلد الامبراطور (بطرس الاعظم) في اخلاصها لروسيا والاهتمام ايضا بالتجنيد وتطوير الاقتصاد ولقب عصرها بالعصر الكاترييني،هذه المرأة استلمت هدية من برلين 311 لوحة فنية عام 1764وعلى اثر ذلك امرت ببناء مبنى لتضع فيه هذه اللوحات ! وسرعان ما تحول هذا المبنى الى مقر لأقامتها لغرض التأمل والخلوة الفكرية ، عام 1769 قامت بشراء 225 لوحة من فرنسا وامرت ببناء المبنى الثاني وبعدها جاء المبنى الثالث والرابع والخامس،ومع مرور الوقت بدأت الامبراطورة تشتري او يهدى لها الاعمال الفنية والاثرية وحينما ماتت كاترين الثانية تحولت هذه المباني الى ما يطلق عليه اليوم متحف (الارمتياج) وكلمة الارميتاج تعني باللغة الروسية (التأمل) ونحن كنا نبحث في رحلتنا الى موسكو وسانت بطرسبرغ وهدفنا ونوعية الاماكن التاريخية والفنية كلها كانت تدعو الى التأمل (والسفر بدون تأمل لا نحصل منه الا على التعب والمشقة)!

معجزة ارمتياج

يعد متحف الارمتياج ثاني اكبر متحف بعد متحف اللوفر في فرنسا، وله فروع في امستردام، لندن، ولاس فيغاس،وايطاليا، كما شاهدنا اليوم خلاصة الفن العالمي في غرف هذا المتحف ،لوحات (مايكل انجلو) و(دافنشي) و(فان دايك)، و(رمبرانت) و(مونيه)،(رينوار)، و(فان كوخ)، و(غوغان)، (بيكاسو)واخرون، مهما كتبت عن مشاعري لمحتويات هذا المتحف اراها ليس بالمستوى المشهد!يقول المرشد السياحي اليمني (خالد) وهو يتغزل بهذا المتحف "هو من اهم معالم روسيا يزوره مليون شخص في السنة ،ايرادته لا تذهب الى الحكومة لكنها تغطي مصاريف المتحف من رواتب العاملين وحماية الاثار وتطويرها،عدد الاعمال الفنية في هذا المتحف تبلغ 3 ملايين قطعة من الاعمال الاثرية واللوحات الفنية النادرة، لا تستوعب تلك المباني عرض جميع الاعمال الفنية لذلك تحجب بعض الاعمال ويتم تبديل المعروضات كل شهرين،عام 1837 حدث حريق في المبنى الثاني والثالث، وانتهت اعمال كاملة لبعض الفنانين (4 رسامين) كبار ،بسبب انها كانت توضع في غرفة خاصة بهم، لذلك اتخذت ادرة المتحف قرارا على توزيع اعمال الفنان الواحد في اكثر من غرفة ومكان!كانت رائحة الحريق تخرج من بين الجدران لمدة يومين في اليوم الثالث جاء رجال الاطفاء وضربوا الجدار فإنفجر واستمر الحريق 30 ساعة ومات من جرائه 34 شخصا، اليوم المتحف مجهز بنظام حريق متطور، ظهرت مشكلة اخرى في المتحف هو وجود الفئران التي تأكل الاعمال الفنية، احد الاباطرة احضر قطة قلة الفئران واحضروا من ذلك الوقت 35 قطة واصبح وجود القطط من معالم متحف الارمتياج.

اداب المشي في المتحف

1- ممنوع لمس اي شيء
2- يمنع تخطي الاخرين
3- ممنوع استخدام الفلاش بالتصوير
4- التصوير يكون بإذن لكنهم لا يسيطرون على الاعداد الهائلة التي تزور المتحف يوميا وتقف في طوابير لساعات عديدة من اجل التمتع بهذا المكان المثير.

ادعوكم للتأمل في مقتنيات متحف الارميتاج (بالصور المنشورة للوحات واعمال الاثرية) ولا يمكن ان نتحدث عن اي شيء آخر والارميتاج يدعونا الى التأمل ونحن في اليوم الاخير من الرحلة

قصر ارمتياج في سان بطرسبوغ

(الزمان) أمام معمار روسي

نبض القلم

القصد موقعه القلب

كتبت هنا في (الزمان) كثيرا عن الحج والعيد ، لكن للكتابة هذه المرة طعما أخر ، بعد أن منّ الله عليّ هذا العام أن أكون من ضيوفه ، ومن حجاج بيته الحرام ، وزيارة قبر رسوله الكريم محمد (ص) ..

من المتعارف عليه عند البشر إن إكرام الضيف من مكارم الاخلاق والخصال الحميدة ، وهي من أخلاق الاسلام الجامعة للخير .. فكيف وأنت تقصد رب العالمين ، وتحل ضيفا عليه في بيته ..؟

يالها من هبة ربانية عظيمة ينعم بها الله على عباده المؤمنين وفرصة عظيمة (لتطهيرالنفس ، وتقويم السلوك ، وتربية الذات ، ومحو للذنوب) .

و من معاني الحج الكثيرة القصد..

والقصد شعوري ايماني مستودعه القلب ، ويسبق المناسك المعروفة في الحج ، ويحضر فيها أيضا ..وهو على قول أحد العلماء (لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، بل تدركه القلوب بحقائق الايمان) ، وهو لقاء الله سبحانه وتعالى ، ولن يتحقق ذلك إلا بشروطه كما ورد ت في كتاب الله العزيز..(فمن كان يرجو لقاء ربه ، فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحد) ..

و يقول الامام الصادق .. (إذا أردت الحج فجرد قلبك لله تعالى من كل شاغل وحجاب ، وفوض أمورك الى خالقها ، وتوكل عليه في جميع حركاتك وسكناتك ، وسلم لقضائه وحكمه وقدره ، ودع الدنيا والراحة والخلق ....)

اذا ما تحقق للحاج ذلك يكون قد حقق مناه ويرجع الى بلاده في غاية (الطهارة الباطنية ، اي بشخصية جديدة وهوية الهية) على حد تعبير أحد العلماء ..

وتلك الطهارة لا تعني شيئا ايضا إن لم تكن واضحة على الحاج في الخارج .. وعلامة الايمان العمل .. في التصرفات والسلوك والمعاملات عامة .. واذا ما أدى المسلم الفريضة بشروطها يكون قد فاز (بغفران الذنوب).. و (يعود كما ولدته أمه) ، وبخلافه ليس له من حجه غير السفر والتعب ..

ذلك هو الحج الحقيقي ..

والحج ممارسة إيمانية تتوج بتصحيح مسارحياة المسلم وتسديد اتجاهها نحو الله ، وتمثيل معاني المناسك في السلوك باتباع الحق ورفض الباطل ، وترويض النفس على محاربة الشيطان ، واستلهام الدروس الايمانية والتربوية من مواقف سيدنا ابراهيم عليه السلام في توحده مع الله سبحانه وتعالى وإيمانه المطلق به .. في إستسلامه لارادة الله في تحطيم الاصنام ، واستعداده لان يُلقى في النار ، وترك ذريته بواد غير ذي زرع) و سعي هاجر بين الصفا والمروة ، و (قصة الذبح والفداء بالكبش) واجتياز الامتحان بنجاح إستحق به هذه المكانة في الارض والسماء ..

أي بمعنى أن يستوعب المسلم القيم الكامنة في الممارسات الرمزية ، و يعرف هدف كل فعل ونسك ، لكي يعكسه على حياته ..

نعمة من نعم الله الكثيرة على المسلم أن يعيش تلك التجربة الغنية ، لتلهمه الايمان ، وتطهر روحه ، وتنظف قلبه ، وتقوم سلوكه في كل حياته ....

وشعار الحج التوحيد – وهو السمة البارزة لملة إبراهيم ، وهو كلمة (لا اله الا الله)...

والتلبية .. هي إجابة الملبي لنداء الله تعالى وقصد طاعته ..

والتلبية في أحد معانيها – كما يقول المتخصصون – مأخوذة من (لبّ بالمكان) إذا أقام به ، وتعني هنا الاقامة على عبودية الله ودوامها ، أو هي من اللب، وهو الخالص ، وتعني الاخلاص لله ، ويتحقق ذلك ليس بالقول فقط ، وإنما بالعمل ايضا ، أو هي من الالباب وهو التقرب الى الله ...

وتكرار التلبية (لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك لا شريك لك لبيك) يعني إجابة بعد إجابة ، وحبا بعد حب ، ولا يقال لبيك الا لمن تحبه ..

ومع تلك الاهمية لهذه الفريضة ، وتوفر شرط (الاستطاعة) على تأديتها لكن قد تتقدم عليها واجبات أخرى أكثر أهمية في ظرفها وموجباتها الآنية ، ما دام بامكان المسلم أن يؤجل الحج الى موسم أخر ، كما حصل مع علي أبن يقطين ، العالم والوزير ، فهو رغم ما كان يتمتع به من نفوذ وجاه وسلطان ومال كثير، لكنه آثر غيره على نفسه ، فقد أعطى متاعه كله ، وما بحوزته من مال معه لرحلة الحج الى أمراة فقيرة تتكفل ايتاما وأجل الحج الى وقت أخر ، بعد أن وضعته هذه المرأة في موقف لا يتكرر ، بينما يمكنه ان يؤدي الحج في وقت أخر اذا ما كتب الله له الحياة ، وإستحق أن يقول عنه الامام الصادق (ع) قولته المأثورة بعد زيارة الحجاج له وعرض ما شاهدوه عليه (..... ما حججت إلا أنا وناقتي وعلي إبن يقطين ..) ...

فاين هذا الموقف من موقف من يتعامل مع الحج وكأنه (عادة وليس عبادة) ، أو كأنه لا يعرف أن هناك فقراء يعيشون على ما يجدونه في القمامة ، ومتعففين لا يسألون الناس ، وهم في عوز شديد وحاجة ماسة وبحاجة الى من يتذكرهم ويذكر بهم الاخرين ..

أن أهم ما في العمل أن تطمئن الى صوابه ...

والقلب دليل الانسان الى معرفة الصواب من الخطأ قبل القانون والتعليمات والضوابط ....

والبر ما إطمئن اليه القلب والنفس ..

وصدق من قال (الايمان قول القلب وعمله) ...

ومنتهى التوحد أن يكون قصد الانسان لقاء ربه ..

وحج مبرور .. وسعي مشكور لحجاج بيت الله الحرام ..

□□□□

+ من جميل ما قرأت ، هذا الكلام الذي نسب الى الامام مالك ، لكن هناك من العلماء من ينفي نسبته اليه :

+ من لم يستطع الوقوف بعرفه فليقف عند حد الله الذي عرفه ..

+ ومن لم يستطع أن يبيت بمزدلفة فليبيت عزمه على طاعة الله ليقربه وليزدلفه ..

+ ومن لم يقدر على نحر هديه بمنى فليذبح هواه لبيلغ المنى..

+ ومن لم يستطع الوصول الى بيت الله لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه اقرب اليه من حبل الوريد ..

□□□□

الحاج محمد باماتشن

قام حاج صيني يدعى (محمد باماتشن) في العام الماضي بالسفر لأداء الحج على دراجة جريا على تقاليد الحج القديمة قاطعا نحو 8150 كيلومترا في رحلة دامت أربعة اشهر عبر خلالها العديد من الدول ...

□□□□

شهادة الدكتوراه للاعلامي عبد الكريم مزعل

من المصادفات الجميلة أن أكون والاعلامي عبد الكريم مزعل ضمن حملة واحدة لاداء مناسك الحج ...وكنت قد حضرت مؤخرا بدعوة كريمة منه جلسة المناقشة لحصوله على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من الجامعة المستنصرية واستمرت ساعات طويلة ، وكانت مفيدة ، لانها أتاحت لي فرصة الاطلاع على معلومات جديدة في هذا الاختصاص الحيوي الذي يشكل مع السياسة وجهي عملة واحدة أحدهما يكمل الأخر ..

أن قيمة الشهادة ليست في اللقب ، ولا في الامتياز المادي والوجاهة الاجتماعية ، التي يحصل عليها الطالب فيما بعد ، بل في مدى تأثيرها على من يحملها ، وأهمية البحث الذي تصدى الطالب لمعالجته في إطروحته ، ويمكن أن تعرف ذلك مباشرة من لجنة المناقشة ، ومستوى الاطروحة ودور الطالب في الدفاع عن أرائه ومنهجه في البحث ...

كانت ساعات غير مملة ، ليس لي وحدي ، بل ربما لغيري من الحاضرين ، بما في ذلك من غير أهل الاختصاص ، أو من لا تستهويهم الارقام والاحصاءات وتعقيداتها والاقتصاد وعلومه الجافة ، لكن الحديث العلمي وتطبيقاته العملية ، وطبيعة الحوار بين الاساتذة والطالب شد المتابع الى نهاية المناقشة ليتعرف على قيمة البحث ، وهل كان جديرا بالشهادة أم لا ..؟..

كان عبد الكريم مزعل موفقا في إختيار الموضوع ، والمعالجات التي طرحها ..وكان حريا بالجهات المعنية أن تحضر المناقشة ، و تستفيد من طروحاته وتطبقاته العملية عن السياحة في عملها والاستئناس بارائه ، وملاحظاته ، لكي تكون للرسالة جدوى وقيمة ، وليس مجرد أفكار على الورق ، وتركن في مكتبته الخاصة ، أو على الرفوف في الكلية ، كما هو شأن الرسائل الاخرى ، أوتنتهي قيمتها بحصول الطالب على اللقب العلمي وإمتيازاته ، وهو لم يكن بحاجة اليه أساسا من الناحية المادية والوظيفية كونه متقاعدا ، وخارج (لعبة المكانة والنفوذ والشهرة) ، وهنا تظهر قيمة العلم والمعرفة والاصرار والعزيمة عند الباحث ، وهما مفتاح النجاح وبلوغ الهدف ..

توحي حالة الفرح على الطالب أن هذه التجربة كانت جميلة ، و لها وقعها المؤثر على نفسه ، وقد ساعده عمله في الاعلام في تذليل الصعوبات التي يواجهها الباحث ، وفي كتابة الاطروحة ، وفي حالة التفاعل في النقاش ، والبحث والتقصي والصبر والمطاولة ، والدفاع عنها بمنهجية وعلمية نالت إستحسان واشادة اللجنة التي كانت تضم مجموعة من الاساتذة من مختلف الجامعات العراقية ، وكانت في تقديرها متميزة وتشكل إضافة جيدة للاطاريح العلمية في هذا الاختصاص ينبغي الاستفادة منها ..

مبروك للصديق (أبو أسامة) ، ولاسرته الكريمة التي كان لها دور في تشجيعه ومساعدته على الوصول الى هدفه ، ولكرم ضيافتها والاحتفاء بالمدعوين ..

□□□□

كلام مفيد :

نخرج قليلا عن اللغة وجمالها في هذا الكلام المفيد ... وانقل لكم من جميل ما قرأت عن الصديق:

(إختر رفقة تصحبك العمر كله ..
تعطيهم ويعطونك ..
يأخذون منك وتأخذ منهم ..
تتفقون .. تختلفون .. تتعاتبون..
ثم تضحكون على ذلك معا أخر النهار ..
رفقة تسمع حكاياتهم للمرة الالف ، ولا تتذمر
اختر رفقة لا تهجرك بعد سنوات
رفقة دافئة تعايرها بالشيب وتعايرك بتجاعيد الزمان) ..

طالب سعدون

بغداد